تقارير المؤتمرات والندوات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغوية

"إشراف الدكتورة" /ريهام محمود عبد الله حسنين

المدرس بقسم المكتبات والمعلومات

بكلية الآداب–جامعة الإسكندرية.

ويتضمن :-

1. ملخصاً لمحتوى ندوة بعنوان "**الابتكار في تطوير مداخيل المكتبات**"، أعدته الدكتورة/ **ريهام محمود عبد الله حسنين،** المدرس بقسم المكتبات و المعلومات– كلية الآداب– جامعة الإسكندرية.

2. تقريراً عن "**المؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية – إفريقيا 2024 "ICIL Africa**" الذي انعقد في مكتبة الإسكندرية، في الفترة من 14إلى 17 أكتوبر، 2024؛ أعدته/**رقيه محمد محمود السيد**،الطالبة بالفرقة الرابعة بقسم المكتبات والمعلومات –كلية الآداب – جامعة الإسكندرية.

الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (4652 –2735) الرقم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128 –1110)

التقرير الاول

ملخص لندوة بعنوان:

"الابتكار في تطوير مداخيل المكتبات"

A report on a symposium titled:

"**Innovation in Developing Library Revenues**"

"发展图书馆收入的创新" 的研讨会内容摘要。

إعداد : **ريهام محمود عبد الله حسنين**

المدرس بقسم المكتبات و المعلومات– كلية الآداب– جامعة الإسكندرية

نظمت المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي بالتعاون مع جمعية المكتبات و المعلومات البحرينية ندوة افتراضية عبر منصة زووم ، قدمتها الدكتورة/ **ضحى بنت حسن السريحي**، رئيسة وحدة الدراسات العليا بكلية الحاسبات و تقنية المعلومات؛ وأدار الحوار الأستاذ حسين السماك، وذلك يوم الأحد الموافق 21 يوليو 2024 .

في البداية ذكرت الدكتورة ضحى أن المكتبات و مرافق المعلومات تواجه مشاكل في ميزانياتها، وتحديات في توفير الدعم المالي المناسب لأسباب عدة، منها اتجاه المؤسسات و الجهات الأم إلى تقليص النفقات، وتطوير مفهوم كفاءة الإنفاق، والاتجاه نحو تنويع مصادر الدخل، وتطوير مفهوم اعتماد المكتبة على مصادر دخل جديدة وابتكارية.

على الجانب الآخر، فالمكتبات بشكل عام هي مؤسسات خدمية تقدم خدمات المعلومات و الثقافة لجمهورها بحسب نوعها: سواء كانت جامعية أو عامة أو وطنية أو مدرسية ،أو متخصصة أو غير ذلك؛ و هذا يشكل تحدياً مهماً للوفاء بأهدافها و توفير القدرات المادية لأداء واجباتها، والتفاعل في نفس الوقت مع توجهات و طلبات الجهات الأم أو الراعية بتنويع و تطوير قدرات المكتبات على توفير الدعم المالي للمكتبات.

بعد ذلك ذكرت المتحدثة أن النموذج الذي سيتم عرضه يهدف إلى تحقيق ما يلي:

- مساعدة المكتبات العربية عبر الاستفادة من أفكار هذا النموذج المقترح في الدراسة لتطوير مداخيلها.
- تطوير نموذج ابتكاري عام مقترح يساعد المكتبات لتطوير مداخيلها.

كما ذكرت مجموعة من المفاهيم الاساسية في البحث منها: مفهوم المكتبات ، مفهوم النموذج الابتكاري ، مفهوم تطوير مداخيل المكتبات .

الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (4652 –2735) **الرقم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128 –1110)**

وقد تم استخدام المناهج الآتية لتطوير النموذج الابتكار المقترح :

- منهج تحليل المحتوى: التحليل المعياري للإنتاج الفكري العربي و الأجنبي، التجارب، الكتابات النظرية، المدونات. بالإضـــافة لأداة الملاحظة.
- أسلوب مجموعة التركيز: مجموعة من أصحاب الخبرة و المصلحة والصلة بموضوع الدراسة، ويتم عرض النموذج المقترح عليهم لتقييمه.

بعد ذلك ذكرت المتحدثة **مجموعة من النقاط المهمة التي لابد للمكتبات أن تراعيها لزيادة مداخيلها، وهي كالآتي:**

- أن تهتم المكتبة بكونها مؤسسة ثقافية اجتماعية تفاعلية متجددة وطموحة، لتصل لمستفيديها في كل الأوقات وبطرق مختلفة.
- أن تركز إدارة المكتبة على تطوير تجربة المستخدم على الدوام.
- أن تؤمن إدارة المكتبة بالتغيير والإبداع والابتكار طريق للتطوير.
- الإيمان بضرورة البحث عن فرص للتمويل وتطوير مداخيل المكتبة.
- تعزيز جوانب الإعلام للمكتبة.
- تعزيز قنوات الاتصال بين المكتبة والقطاع الخاص من خلال اللقاءات والمؤتمرات المشتركة. .
- اتباع إدارة المكتبة سياسة واضحة لترشيد الإنفاق، وتقليص النفقات المالية والإدارية.
- التعاون مع المراكز البحثية والاستشارية في الداخل والخارج واعتماد الأساس التجاري في التعاون.
- اســتخدام المصــادر مفتوحة المصــدر Open source resources في التزويد والبرامج الآلية المفتوحة لنظم المكتبات وبرامج التدريب المفتوحة للموظفين.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للوصول للمؤسسات الخارجية للحصول على التبرعات.
- تشجيع قطاعات المجتمع المختلفة لتقديم المنح والهبات والتبرعات النقدية أو العينية للوحدات التدريبية.
- مراجعة الأنظمة واللوائح التي تحد من مشاركة القطاع الخاص في التمويل.
- التفاعل مع المتغيرات بشكل سريع، على الأقل في الدور التوعوي للمجتمع.
- تشريع القوانين المحفزة للقطاع الخاص لاستثمار مختلف البرامج.
- توفير الكفاءات الإدارية لإدارة العمل بفكر احترافي وتوزيع الموارد بشكل اقتصادي وبشفافية عالية.
- إنشاء إدارة للتسويق.
- استقطاب المميزين في تسويق الأنشطة من خلال أفكارهم الإبداعية.
- أن تحافظ إدارة المكتبة على الاتصالات مع الرعاة والشركاء.

- أن تكون إدارة المكتبة حكيمة وخاضعة للمساءلة، وشفافة في صرف الأموال وإثبات قدرتها على إدارة المشاريع التعاونية بنجاح.
- إصدار تقارير سنوية واضحة وشفافة.
- يمكن تخفيض التكاليف الإجمالية للموظفين بشـــكل كبير دون المســـاس بتجربة المســـتخدِم، حيث أن التقنيات الجديدة تمكن المستفيدين من إعارة وإرجاع المواد دون قيود، ومن ثم يمكن لموظفي المكتبة أن يوجهوا جهودهم إلى التفاعل مع المستفيد.
- دعوة رجال الأعمال للفعاليات التي تقيمها المكتبة، و الحصول على رعايتهم لها، مع تسويق المشاريع من خلالهم.
- التواجد في الأنشطة المحلية والوطنية.

بعد ذلك عرضت المتحدثة نموذجاً لتطوير مداخيل المكتبات، وهو الموضح بالشكل التالي:

شكل(1) نموذج تطوير مداخيل المكتبات

أما عن أبرز الأفكار المطروحة في النموذج المقترح، فهي كالتالي:

1– الأفكار الابداعية، ولعل منها ما يلي:

- التسجيل في منصة رسمية للتبرعات مثل منصة "**إحسان**" السعودية[1] كجهة تقبل التبرعات.
- إقناع مشاهير الرياضة والفن على التبرع بقطع موقعة(مثل القمصان الرياضية والألبومات) وعرضها في مزاد لمصلحة المكتبة.
- خدمة إيصال الكتب للزبائن بالبريد مقابل رسوم.
- دعوة أحد الأشخاص الخبراء للتحدث مع أحد المستفيدين (خدمة إعارة خبير)
- إنشاء كراسي بحثية بأسماء الممولين للمكتبة.

[1] https://ehsan.sa/

- إدراج خدمة دعم المكتبات للتبرعات في التطبيق الرسمي للبنوك المحلية.
- التعاون مع دور السينما لعرض تشجيعي لدعم المكتبات قبل عرض الأفلام.

2– الهبات و الوقف و الوصايا و الشراكات، مثل ما يلي :

- حملة جمع التبرعات في نهاية العام .
- إطلاق أسماء المتبرعين على القاعات، استثمار جزء من الموارد المالية للمؤسسة في العقارات والمشاريع المتنوعة.
- تشجيع تضمين التبرع للمكتبة في الوصية للمقتدرين.
- تفعيل الشراكات المحلية والإقليمية.

3– استضافات الأنشطة، مثل الأنشطة التالية:

- استضافة ليلة تذوق أكلات شعبية مقابل رسوم.
- استضافة بطولات أو ألعاب مثل الشطرنج.
- استضافة أمسية مجتمعية للفنون الشعبية والغنائية.
- استضافة مزادات للتحف الأثرية، والمخطوطات.
- استضافة المؤلفين المحبين للحضور للقراءة الحية، وتوقيع الكتب.

4– مصادر الدخل الأساسية، وهي كالتالي:

- مخصصات ميزانية الدولة.
- رسوم العضوية، أو رسوم تنزيل الملفات، أو المشاهدة لموقع المكتبة.
- رسوم النسخ والتصوير والنشر.
- رسوم غرامات التأخير أو فقدان الكتب.
- الإهداء والتبادل والهبات.
- فتح اشتراكات ثابتة للمؤسسات والمستفيدين.

5–استثمار المكان من خلال عدة وسائل، منها ما يلي:

- تأجير قاعات المكتبة والمعامل للجهات.
- تأجير بعض مساحات المكتبة لأغراض تجارية أو دعائية كالمعارض.
- إنشاء متجر ميداني لهدايا المكتبات.

- إقامة نادي لياقة صحي بمقابل مادي.
- تنظيم ألعاب ومباريات بمقابل مادي.
- إتاحة مواقف السيارات برسوم.

6- الخدمات و التدريب، على النحو التالي:

- العمل كمركز معلومات يقدم البيانات، و المعلومات المتخصصة لبعض الجهات بعقود.
- الخدمات الاستشارية والبحثية والببليوجرافية.
- خدمة البحث في المجلات وقواعد البيانات الإلكترونية.
- المشاركة في المشاريع البحثية الممولة.
- استثمار المرافق لعقد الدورات التدريبية والحرفية.
- تحصيل الرسوم مقابل الخدمات التعليمية.

وأما عن (نموذج الدكتورة/ **ضحي السريحي**) لتطوير مداخيل المكتبات فقد ذكرت المتحدثة أنها قد طورته وأضافت عنصري استثمار التقنية، وخدمات الفئات الخاصة ليصبح النموذج المعدل كما هو موضح بالشكل الآتي :

شكل(1) نموذج ضحي السريحي لتطوير مداخيل المكتبات

أما عن استثمار التقنية، فيشمل ما يلي :

- تأسيس نوادي متنوعة مثل نادي الأمن السيبراني، و نادي الذكاء الاصطناعي، و نادي البرمجة، وغير ذلك.
- تنظيم ورش عمل متخصصة في مجال التقنية بشهادات معتمده ، مثل: صناعة الروبوتات، والبرمجة، ومهارات التصاميم من خلال البرمجيات المختلفة؛ وغير ذلك.

- تأجير الطابعات، و الحواسيب، وأجهزة العرض.
- تأجير معامل التقنية والتدريب للجهات والأفراد مقابل رسوم.

وأما خدمات الفئات الخاصة، فهي كالتالي :

- تقديم جلسات العلاج المعرفي السلوكي من قبل متخصصين.
- تقديم خدمات التأهيل والتدريب للفئات الخاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير جلسات العلاج بالفن التشكيلي.
- تنظيم جلسات تعليمية وترفيهية برسوم خاصة.
- تقديم خدمة الاستشارات الهاتفية المتخصصة.

وفي نهاية الندوة تم فتح المجال للاستفسارات، والتعليقات، والمناقشة.

التقرير الثاني

تقرير عن المؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية – إفريقيا 2024 "ICIL Africa"

المنعقد بمكتبة الإسكندرية في الفترة (14- 17)أكتوبر 2024.

A report on the "**International Conference on Information Literacy, Africa 2024 (ICIL Africa)**", held at the Bibliotheca Alexandrina, in the 14th of October until the 17th, 2024.

国际信息素养会议 - 非洲 2024 年“ICIL 非洲”的报告

إعداد / رقيه محمد محمود السيد

الطالبة بالفرقة الرابعة بقسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

شهدت مكتبة الإسكندرية فعاليات النسخة الثالثة للمؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية – إفريقيا ICIL Africa2024 ، والذي أقيم بتنظيم مكتبة الإسكندرية من خلال قطاع المكتبات، بالتعاون مع جامعة الشمال الغربي(NWU) ، وجامعة بريتوريا بجنوب إفريقيا، والمقر الإقليمي لاتحاد الجامعات الإفريقية لشمال إفريقيا(AAU – NARO) ، وجمعية المكتبات ومؤسسات المعلومات الإفريقية(AfLIA) ، وذلك في الفترة من 14إلى 17 أكتوبر بمركز مؤتمرات مكتبة الإسكندرية.

افتتح المؤتمر الأستاذ الدكتور/ **أحمد زايد**؛ مدير مكتبة الإسكندرية، والدكتور/ **ماثيو مويو**، مدير قسم المكتبات والمعلومات بجامعة نورث ويست ورئيس لجنة ICIL الإفريقية، والدكتور/ **بكري عثمان** رئيس جامعة السودان ورئيس اتحاد الجامعات الإفريقية، والسيدة/ **دورين آبيي** مسؤولة برنامج مؤسسات المكتبات والمعلومات الإفريقية بغانا (AILA).

وقد أكد الأستاذ الدكتور/ **أحمد زايد** على أهمية موضوع المؤتمر، وقال في كلمته الافتتاحية أن المؤتمر يهدف إلى زيادة وعي الجمهور العام والباحثين، ومقدمي خدمات المكتبات والمعلومات بالتحديات الحالية وتطورات مجال الوعي المعلوماتي، وقدرة الأفراد على التعرف على المعلومات، واستخدامها، وتقييمها بفعالية؛ فقد ثبت أن الوعي بالمعلومات يعد حلًا لحماية الناس من المعلومات الخاطئة والمضللة والأخبار الكاذبة، خاصة في أوقات الصراع بمناطق مختلفة في العالم.

علاوة على ذلك، يأتي هذا المؤتمر ليبرز دور الإسكندرية في كونها مركزاً للحوار والتعلم مع تركيز خاص على القارة الإفريقية وأجندتها لعام 2063.

كما ذكر أن هذا المؤتمر المهم سيكون مفيدًا للغاية وسيصدر مجموعة من التوصيات القيمة.

وأخيراً، شكر منظمي هذا الحدث المهم من قطاع المكتبات، وخاصةً السيدة/**دينا يوسف**، التي تعد أمينة مكتبة نشطة في هذا المكان، وكما توجه بالشكر للرعاة الذين قدموا دعمهم الكامل لهذا الحدث الدولي المهم.

بعد ذلك جاءت كلمة الدكتور/ "**ماثيو مويو** ، الذي أشار أن ما هو أكثر إثارة للاهتمام في هذه النسخة من سلسلة ICIL Africa 2024، أن مصر هي أول دولة خارج جنوب إفريقيا تستضيف مثل هذا الحدث المرموق. ومن المثير للاهتمام أيضاً أن المؤتمر تم إقامته في عام نحتفل فيه بمرور 50 عامًا منذ صياغة عبارة التوعية المعلوماتية من قبل بول زاكوسكي في عام 1974؛ كما ذكر أنه بعد مصر سوف تقام النسخة الرابعة من مؤتمر ICIL Africa 2024، في غانا في عام 2026؛ و اختتم كلامه قائلًا: " إن موضوع المؤتمر لهذا العام هو ثورة محو الأمية المعلوماتية،و يأتي هذا في وقت توجد فيه تغييرات كبيرة في مشهد المعلومات لدينا نتيجة للتقدم المستمر في تكنولوجيا المعلومات، حيث يُطلب منا أن نغزو أنفسنا من أجل البقاء!

بعد ذلك تحدث الدكتور/ **بكري عثمان** حيث أوضح أن أهداف التنمية المستدامة 17 تمثل خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع، بما في ذلك إفريقيا. ومع ذلك، يتعين على أعضاء الاتحاد الإفريقي اتباع أجندة 2063 التي اعتمدها الاتحاد الإفريقي في 2013، والتي تهدف إلى تحويل إفريقيا إلى قارة مزدهرة ومتكاملة بجهود مواطنيها خلال نصف قرن، أي خلال 50 عامًا. ومع ذلك، لا يجب على الدول الإفريقية أن تتابع أجندة 2063 وأهداف التنمية المستدامة بالتوازي، لأن أهداف التنمية المستدامة 17 تتناسب بشكل جيد مع أهداف أجندة 2063 العشرين.

وقد لفت الانتباه إلى أن هناك تقرير يسمى "تقرير التنمية المستدامة في إفريقيا"، الذي يوثق التنفيذ الأول لعشر سنوات من أجندة 2063. وقد أكد التقرير التقدم البطيء في جميع أهداف التنمية المستدامة، ويدعو إلى "نهج إستراتيجي أعلى" لدفع الأجندتين قُدمًا: أهداف التنمية المستدامة وأجندة 2063. ثم استكمل حديث قائلاً: "يتمتع الذكاء الاصطناعي بقدرة تحويلية لإفريقيا، حيث يقود الثورة الرقمية ويؤثر على قطاعات مثل الرعاية الصحية، والزراعة، والتعليم، والمالية، والخدمات العامة. فبالنسبة لإفريقيا، يمثل الذكاء الاصطناعي أصلًا إستراتيجيًا محوريًا لتحقيق تطلعات أجندة 2063 وأهداف التنمية المستدامة؛ فهو يعد بظهور صناعات جديدة، ودفع الابتكار، وخلق وظائف عالية القيمة، مع الحفاظ على تعزيز الثقافة الإفريقية وتعزيز التكامل القاري.

وتقديرًا لدور الذكاء الاصطناعي المحتمل، اعتمد المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي الإستراتيجية القارية للذكاء الاصطناعي خلال دورته العادية الخامسة والأربعين في أكرا: غانا، في يوليو من هذا العام؛ هذه الإستراتيجية تؤكد على التزام إفريقيا بتطوير متمركز حول إفريقيا في مجال الذكاء الاصطناعي، وتعزيز الممارسات الأخلاقية والمسؤولة والمنصفة عبر القارة؛ كما تدعو هذه الإستراتيجية القارية إلى توحيد النهج الوطني بين دول الاتحاد الإفريقي لتوجيه التغييرات التي يقودها الذكاء الاصطناعي، وتهدف إلى تعزيز التعاون الإقليمي والعالمي؛ مما يضع إفريقيا في مكانة ريادية في تطوير الذكاء الاصطناعي الشامل والمسؤول.

وقال: إن تطوير السياسات الوطنية للذكاء الاصطناعي في إفريقيا أمر حيوي لتوجيه نشر الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وإستراتيجي عبر القارة؛ فالسياسات الوطنية للذكاء الاصطناعي توفر إطارًا يمكن أن يساعد البلدان على تسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي مع معالجة التحديات الخاصة بسياقها الاجتماعي والاقتصادي.

ثم توجه بالسؤال: "هل تحقق إفريقيا فعلاً إمكانات الذكاء الاصطناعي؟" وأجاب بأن بعض الإحصائيات مشجعة، على الأقل بالنسبة لبعض البلدان إن لم يكن للقارة بأكملها؛ حيث أفاد محرك بحث جوجل بزيادة 270٪ في عمليات البحث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في إفريقيا خلال العام الماضي؛ وهناك العديد من الباحثين والمطورين عبر إفريقيا الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي لتصميم تدخلات وحلول تتماشى مع السياق المحلي، بما في ذلك المنظمات غير الربحية في العديد من الدول مثل نيجيريا وكينيا. ومع ذلك، لا تزال إفريقيا بعيدة عن قادة هذا المجال، مثل الصين والولايات المتحدة.

وقال: إنه في مسح للأمم المتحدة حول جاهزية الذكاء الاصطناعي في تسع مناطق عالمية، جاءت إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في المرتبة الأخيرة. لذا هناك الكثير للحاق بالركب الذي يجب القيام به، كما أن التعاون بين مراكز البحوث المتقدمة في الدول الرائدة يمكن أن يساعد في تسريع تبني الذكاء الاصطناعي، ولكن لا ينبغي لنا فقط استعارة حلول من الدول المتقدمة وتطبيقها في إفريقيا؛ لأن ذلك لن يكون مجديًا؛ فالتركيز على بناء الخبرات المحلية أمر ضروري لتمكين العلماء الأفارقة، وضمان أن تكون الحلول ملائمة للاحتياجات الإقليمية.

كما ذكر أن المكتبات الذكية –التي تمثل موضوعًا رئيساً في هذا المؤتمر– لها أهمية كبيرة. لقد استخدمت المكتبات العديد من التقنيات في الماضي لتقديم خدمات أكثر فعالية وجودة، لكن من الواضح أن الذكاء الاصطناعي سوف يحسِّن بشكل كبير عمليات المكتبات وسيعزز دورها في المجتمع.

وأشار إلى أنه بينما تدفع الشركات الكبرى حدود الذكاء الاصطناعي، تزايدت المخاوف بشأن التهديدات الوجودية للذكاء الاصطناعي؛ فقد أصبح بعض من دعاة الذكاء الاصطناعي الآن مقتنعين بأن الاستخدام غير المنظم للذكاء الاصطناعي يمثل خطرًا قاتلاً على البشرية في المستقبل القريب. ويُعتقد أن الذكاء الاصطناعي قد يهدد الوجود البشري؛ وعليه تم تحديد أربعة تهديدات محتملة على الأقل:

الأول: هو الخطر الوجودي الناجم عن الآلات الذكية الفائقة التي قد تتخلص بسرعة من الإنسان.

و**الثاني**: هو البطالة الواسعة والآخذة في التسارع؛ فيتوقع أن يصل عدد الوظائف المعرضة لخطر الاستبدال بالذكاء الاصطناعي إلى 300 مليون وظيفة.

الثالث: هو تسريع نشر المعلومات المضللة والخاطئة عبر النص والصوت والفيديو.

أما **الرابع**، فيكمن في استخدام الذكاء الاصطناعي لبناء ما يُعرف بتقنيات يوم القيامة، مثل الفيروسات البيولوجية النفسية التي قد يكون لها عواقب مدمرة.

واختتم حديثه قائلاً: إن الدول الكبرى ليست الوحيدة التي تتدخل في إفريقيا الآن، فالعديد من اللاعبين الجدد من الخليج وتركيا وكوريا الجنوبية وغيرها بدأوا بالتحرك في القارة؛ و يُطلق على هذه الظاهرة "**السباق الثاني نحو إفريقيا**"، ولن يتم بشكل فظ كما في المرة الأولى، بل بطرق دقيقة ومتطورة، وسيمنح الذكاء الاصطناعي هؤلاء اللاعبين أدوات قوية لتحقيق أهدافهم، التي ليست محلية بالكامل.

وبينما تُعتبر هذه الأضرار الناتجة عن الذكاء الاصطناعي تهديدات واضحة، إلا أن تأثيرها قد يكون غير متساوٍ عبر المناطق ذات الفجوة الاجتماعية والاقتصادية العميقة، وقد يكون تأثيرها أكثر شدة على البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، ذات الضوابط التنظيمية الضعيفة والمؤسسات الهشة.

بالطبع، هناك العديد من الفوائد المحتملة للذكاء الاصطناعي في إفريقيا والجنوب العالمي عمومًا، ولكن قد لا يتم استغلالها إذا قررنا أن نترك مستقبلنا بأيدي بعض شركات التقنية الأمريكية، فقد ندفع ثمنًا باهظًا لذلك. ثم اختتم باقتباس:

"جوجل يمكنه أن يقدم لك 100,000 إجابة، لكن اختصاصي المكتبات يمكنه أن يوصلك للإجابة الصحيحة"!

وفي ختام الجلسة الافتتاحية، تم شكر الرعاة الذهبيين: EBSCO ، CAIRN.INFO ، والمنهل. وكذلك الرعاة الفضيين: GALE، EMERALD، ومؤسسة Kemet Boutros Ghali للسلام والمعرفة؛ وأخيرًا، الرعاة البرونزيين: SAGE ووكالة الجامعة الفرنكوفونية.

تلى ذلك افتتاح المعرض الملحق بالمؤتمر، وقد ذُكر على هامش المؤتمر أن مكتبة الإسكندرية قامت بمبادرة في ظل التطور التكنولوجي المتسارع والحاجة المتزايدة للتواصل المعرفي بإصدار "**الدليل الإرشادي لمكتبة الإسكندرية لصياغة الاستشهادات المرجعية**"، هذا الدليل– الذي يعد الأول من نوعه في المنطقة – يسعى إلى توحيد وتقنين أفضل الممارسات في مجال التوثيق المرجعي، بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي، ويأتي هذا الإصدار استجابة للتغيرات التي طرأت على طرق التوثيق، وشملت تنوع المصادر لتشمل المصادر الإلكترونية؛ وبعد افتتاح المعرض تم التعريف بالبرامج المهنية بمكتبة الإسكندرية.

وقد تم افتتاح **الجلسة الرئيسة** للمؤتمر تحت إشراف **السيدة/ دينا يوسف**، رئيس قطاع المكتبات ومديرة مركز IFLA للمكتبات الناطقة بالعربية، التي بدأت بتقديم المتحدثين الرئيسين، وهما الأستاذ الدكتور/ **شريف شاهين**–الأستاذ بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة– والدكتور/ **محمد أبو مجيد**– رئيس قسم معالجة اللغات الطبيعية والتعلم الآلي في كندا– اللذان قاما بالحديث عن موضوع "**المعرفة المعلوماتية ومحو الأمية المعلوماتية**"

لقد سلطت الجلسة الضوء على الحاجة إلى التكيف والتغيير في مواجهة التقدم التكنولوجي، حيث قدم المتحدث الأول الدكتور/ **محمد أبو مجيد** مفهوم الذكاء الاصطناعي الأفرو–عربي، وقد شدد على أهمية معالجة التنوع اللغوي في المنطقة وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكنها التعامل مع لغات ولهجات متعد، كما قدم مشاريع مختلفة يعمل عليها فريقه، بما في ذلك تطوير نماذج لغوية كبيرة للغات الإفريقية، وأنظمة الترجمة الآلية، وأدوات التعرف الضوئي على الحروف المطبوعة للمخطوطات العربية؛ وذكر أن هذه التقنيات يمكن أن تُحدث ثورة في الوصول إلى المعلومات والتعليم والتراث الثقافي في المنطقة؛ ولقد أثار عرض الدكتور/ مجيد نقاشات عن تحديات وفرص الذكاء الاصطناعي ، وكذلك الحاجة إلى التعاون بين الباحثين والمؤسسات والحكومات لتطوير حلول مبتكرة، ومعالجة الاحتياجات المحددة للمنطقة.

كما تحدث الدكتور/ محمد أبو مجيد عن الشراكة مع اليونسكو، حيث تم تقديم مشروع يهدف إلى تحويل الأرشيفات الصوتية المتنوعة إلى محتوى قابل للبحث والتلخيص؛ هذا الجهد يُعد خطوة مهمة نحو تمكين الباحثين من الوصول إلى المعلومات القيمة بلغتهم الأصلية.

كما تم تسليط الضوء على **تقنيات الترجمة الآلية**، التي طورت لتشمل أكثر من عشرين لغة، مع تركيز خاص على الترجمة بين العربية واللهجات المحلية؛ وكان من اللافت عرض نموذج "**جاسمين**"، الذي يُظهر قدرة على إنتاج نصوص طبيعية باللهجات المختلفة، مما يعكس التنوع الغني للغة العربية ويعزز التفاعل الثقافي.

وقد تطرق النقاش أيضًا إلى تقنية "**قلم**"، التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحويل النصوص المكتوبة بخط اليد إلى نصوص قابلة للبحث، مما يمثل قفزة كبيرة نحو الحفاظ على التراث المكتوب.

كما تم عرض نموذج "**بيكوك**"، الذي يدمج النص والصورة، ويتيح للمستخدمين التفاعل مع المحتوى باللهجات المحلية؛ هذه التقنية تعزز الفهم الثقافي وتعكس عادات وتقاليد المجتمعات العربية المختلفة.

كذلك، تم تقديم نموذج "**غزال**"، الذي يساعد على تصحيح الأخطاء النحوية ويوفر شروحات لقواعد اللغة، مما يعزز من قدرة المتحدثين والكتّاب على التعبير بدقة.

أما المتحدث الثاني، وهو الأستاذ الدكتور/ **شريف شاهين، فقد** تحدث عن "**المنصة الإلكترونية التفاعلية للتعلم الذاتي للوعي المعلوماتي والإعلامي**" الخاصة بإدارة مكتبات معهد جوتة؛ وأشار إلى أن هذه المنصة هي المرحلة الثالثة من المشروع، وتهدف إلى تعزيز المعرفة والمهارات المتعلقة بالمعلوماتية والإعلامية والتكنولوجيا،كما تركز على تطوير مهارات التعلم الذاتي، بما في ذلك كيفية البحث عن المعلومات، وتنظيمها، وتقييم جودتها. وتتكون المنصة من ثلاثة مستويات: التمهيدي، والمتوسط، والمتقدم؛ مما يتيح للمتعلم اختيار المستوى المناسب له.وقد تم تطوير محتوى المنصة بالتعاون مع خبراء مثل كلاديا ناكس، التي ساهمت بمحتوى يهدف إلى تحسين فهم المهارات المعلوماتية لدى مختلف الفئات، بما في ذلك الطلاب والمعلمين.

من ناحية أخرى، فقد أكد المتحدث على أهمية النزاهة الأكاديمية، وضرورة التوثيق الصحيح للمصادر، حيث أشار إلى وجود مشكلة كبيرة في كتابة الاقتباسات والاستشهادات بشكل صحيح.

كما تحدث عن دور المنصة في تعزيز المعرفة والمهارات اللازمة للعصر الرقمي، وأهمية الوعي المعلوماتي كمهارة حيوية لكل فرد؛ وبعد ذلك تم استعراض مشاريع عدة مثل "Deep Six Skills" و "Information Relativity Online"كجزء من التعاون مع مؤسسات بحثية متعدد؛ كما أشار إلى أهمية مراعاة الأخلاقيات في استخدام التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، وكيفية تطبيق ذلك في المجال الأكاديمي. وفي نهاية حديثه دعا الدكتور/ شاهين الحضور للاشتراك في المنصة واستخدام الموارد المتاحة، مشيرًا إلى أن هذه المنصة ليست مخصصة لفئة معينة، بل تستهدف جميع شرائح المجتمع.

أما عن الجلسة الثانية فقد بدأت بكلمة تقديمية من رئيس الجلسة البروفيسور/ **شوقي سالم**،رئيس مجلس إدارة مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات (أكمل)ACML-مصر، وعضو المجلس التنفيذي للاتحاد الدولي لمؤسسات ومعاهد المكتبات (إفلا IFLA).

بعد ذلك بدأت الدكتورة/ **كريستين ستيوارت**، الباحثة المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي، والأدب الفوقي-(Meta Literacy)، بعرض بحثها الذي اهتم ب**تطوير الكفاءات والمهارات اللازمة للتعامل مع الذكاء الاصطناعي**، وقد أوضحت أنها عملت على تطوير إطار عمل يعتمد على "الأدب الفوقي للتعليم عن الذكاء الاصطناعي؛ و قد عرَّفت هذا النوع من الأدب بأنه "أسلوب تعليمي يدعم التعلم الذاتي، حيث يتعلم الأفراد كيفية التفكير بعمق في محتوى المعلومات وكيفية استيعابها والتعامل معها بشكل مستقل.

كما تضمّن عرضها ثلاثة محاور رئيسة، فيما يلي ذكرها:

1. **التفكير الانعكاسي** :شجّعت الدكتورة كرستين على تطبيق التفكير النقدي عند استخدام الذكاء الاصطناعي، فبدلًا من تقبل نتائج الذكاء الاصطناعي دون نقاش، اقترحت على الطلاب التفكير بعمق في مصدر وأسباب نتائج الذكاء الاصطناعي، وتحليل مدى صحتها وملاءمتها للسياق المستخدم.
2. **التعلم التعاوني** :أكّدت الدكتورة أهمية العمل الجماعي في تعلم وفهم الذكاء الاصطناعي حيث يشجع إطار الأدب الفوقي على مشاركة الطلاب في مجموعات لطرح التساؤلات والنقاشات، مما يعزز من قدرة الطلاب على مشاركة الأفكار والنظر إلى الذكاء الاصطناعي من زوايا متعددة.
3. **حل المشكلات بشكل تكيفي** :ركزت الدكتورة كريستين على أهمية تطوير مهارات تكيّف الطلاب مع مشكلات الذكاء الاصطناعي التي قد يواجهونها، فالتعلم التكيفي يعني أن يكون الطلاب قادرين على تعديل إستراتيجياتهم وفقًا للتحديات الجديدة التي يطرحها استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل كيفية تصحيح الأخطاء أو التأكد من أن الذكاء الاصطناعي يقدم نتائج موثوقة.

والجدير بالذكر أن الدكتورة/ كريستين انضمت إلى الجلسة بشكل افتراضي، واستعرضت كيفية استخدام الأدب الفوقي في تعليم الطلاب موضوعات صعبة تتعلق بتاريخ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي؛ وقد سلطت الضوء على أهمية التعليم التوجيهي، الذي يهدف إلى سد الفجوات المعرفية للطلاب الذين قد يجدون صعوبة في استيعاب جوانب معينة من الذكاء الاصطناعي، وذكرت أن تطبيق الأدب الفوقي في المناهج التعليمية يجعل الطلاب أكثر استعدادًا لفهم القضايا الأخلاقية، مثل تأثير الذكاء الاصطناعي على الخصوصية، وتجنب التحيز في الذكاء الاصطناعي.

لقد هدفت المتحدثة إلى تمكين الطلاب من التفكير النقدي والتحليل الذاتي عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، بحيث يصبح لدى الطلاب ثقافة تقنية وأخلاقية، تمكنهم من التفاعل مع التكنولوجيا بثقة ومعرفة كافية.

بعد ذلك تحدثت الباحثة/ **ليندي مالانغو** عن دراستها المعنونة: "**تمكين الشباب من خلال محو الأمية المعلوماتية ودعم مجتمعات المعلومات اليومية" في مجتمعات كوكوما وكوكوسي في مقاطعة الشمال الغربي بجنوب إفريقيا**". وشاركت في العرض السيدة/ **دينا ماشياني**، مشيرةً إلى الأعضاء الآخرين المساهمين، وهم الدكتور/ **ماثيو مويو**، والدكتور/ **سابيلو تشيزوينا**، والسيدة/ **دي ماروبيني أرابمينا**.

لقد ركزت هذه الدراسة على مجموعة الشباب التي تُعرف بمجموعة "NEET" (أي غير المنخرطين في العمل، أو التعليم أو التدريب)، وهي فئة تواجه تحديات عديدة تتعلق بالصعوبات الاقتصادية، والعوائق التعليمية، بالإضافة إلى قلة الدعم الاجتماعي. وقد تم تنفيذ المشروع تحت إشراف جامعة نورث ويست كجزء من مشروع "محل العلوم(Science Shop) "، الذي يسعى لدعم المجتمع من خلال الأبحاث التشاركية. تمكين الطلاب من التفكير النقدي والتحليل الذاتي عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، بحيث يصبح لدى الطلاب محو أمية تقنية وأخلاقية، تمكنهم من التفاعل مع التكنولوجيا بثقة ومعرفة كافية. هذا المشروع –الذي يعد الأول من نوعه في مكتبات جنوب إفريقيا–قد حظي بمشاركة كليات مختلفة من الجامعة ، حيث قدمت كل كلية مساهمات مثل دعم مهارات الكتابة، والتدريس، وتطوير الروبوتات.

وقد تمحورت نتائج الدراسة حول حاجة الشباب في هذه المجتمعات إلى مهارات محو الأمية المعلوماتية، حيث يواجهون صعوبة في الوصول إلى المعلومات الضرورية لحياتهم اليومية. كما ظهر أن العديد منهم يعتمدون على الإنترنت للوصول إلى المعلومات، لكنهم يفتقرون إلى القدرة على تقييم مصداقية المعلومات.

كما أظهرت النتائج أيضاً أن معظم الشباب في هذه المجتمعات، وبالرغم من امتلاكهم شهادات تعليمية، يفتقرون إلى التوجيه المهني، مما يجعل من الصعب عليهم التوظيف أو الوصول إلى المعلومات المتعلقة بفرص العمل. كما كشف البحث عن نقص في الوعي بأهمية استخدام المكتبات كمصدر موثوق للمعلومات، إلى جانب الصعوبات التي يواجهونها في فهم بعض المصطلحات بسبب الحاجز اللغوي.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إدخال برامج محو الأمية المعلوماتية إلى مراحل التعليم المبكرة لتعزيز مهارات البحث النقدي والمستقل لدى الشباب، وكذلك دعم الشراكات بين المكتبات العامة و الأكاديمية لزيادة البرامج التي تخدم الشباب في المجتمع؛ كما دعت إلى تطوير سياسات ومناهج تعليمية تتضمن محو الأمية المعلوماتية ضمن منظومة التعليم العالي، بالإضافة إلى تحسين مستوى الكوادر في المكتبات العامة لتكون قادرة على دعم احتياجات هذه الفئات بفعالية.

بعد ذلك قدم الدكتور/**محمد صافي**، دراسته المعنونة :" **تأثير تعدد مصادر المعلومات على مستوى التركيز لدى طلاب الجامعات المصرية**" وقال إن **التوازن المعلوماتي** هو مفهوم يوضح كيفية الوصول إلى حالة وسط بين **شح المعلومات** و**زخم المعلومات**، بحيث يحصل المستفيد على كمية مناسبة من المعلومات التي تساعده في اتخاذ قرارات صائبة دون أن يُصاب بالإرهاق من فيضان المعلومات؛. كما ذكر أن التوازن المعلوماتي يتطلب إدارة ذكية للموارد المعلوماتية وتوجيهًا صحيحًا للطلاب، مما يحقق الإشباع المعرفي دون الوقوع في ضغوط زائدة.

كما ذكر أن ظاهرة **شح المعلومات** تظهر عادةً في المناطق المهمشة أو النائية، حيث يكون الوصول إلى مصادر المعلومات محدوداً، ما يؤثر سلبًا على **القرارات التعليمية والمجتمعية** .أما زخم المعلومات أو التشتت المعلوماتي والذي يُعرف **بفيضان المعلومات**؛ ويعني تعرض الأفراد لكم هائل من المعلومات خلال فترات قصيرة، مثل تلك المتاحة عبر الإنترنت والذي يؤثر بشكل مباشر على تركيز الطلاب، إذ يتعرضون لمصادر متنوعة، مما يزيد من التشتت الذهني ويقلل من قدرتهم على التركيز والإبداع. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن 88%من الطلاب لا يعتمدون على مصدر واحد للمعلومات، بينما يرى 12%فقط منهم أن مصدرًا واحدًا كافٍ لأغراض الدراسة، كما أن 97% من الطلاب يتعرضون لضغوط زائدة بسبب استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ، ما يزيد من التشتت الذهني ويعيق التركيز

كما أظهرت الدراسة وجود ضعف عام في القدرة على التقييم النقدي للمعلومات، حيث يعتمد معظمهم على المعلومات المتاحة دون تفحص دقيق لجودتها.

أما توصيات الدراسة فقد تضمنت اتباع إستراتيجيات حديثة، مثل: والتدريب على مهارات البحث، والتدريب على التقييم النقدي للمعلومات؛ وكذلك ضرورة تنظيم دورات تدريبية عن إدارة المعلومات وتطوير إستراتيجيات لمساعدة الطلاب على التكيف مع فيضان المعلومات، وتوفير برامج تثقيفية تعزز من الوعي المعلوماتي وتعرف الطلاب بأهمية تقييم مصادر المعلومات بشكل نقدي، وكذلك اقتراح استخدام التقنيات المساعدة كإدارة الوقت والتخطيط الذاتي للمهام، مع تحفيز الطلاب على طلب الاستشارات من المتخصصين عند الحاجة.

وانتقل الحديث بعد ذلك لكل من: الدكتورة/ **أليس أوليجي أودو**، والدكتورة/ **بريندا فان ويك** حيث استعرضتا ورقة بحثية بعنوان "**استكشاف الكفاءات الرقمية لدى كبار السن: مراجعة استكشافية**"، هذه الورقة اهتمت بما يُعرف ب"الفجوة الرقمية الرمادية"، وهو مفهوم يشير إلى الفجوة الرقمية التي يواجهها كبار السن في استخدام التكنولوجيا الحديثة، حيث تمت الإشارة إلى أن كبار السن غالبًا ما يُستبعدون من مبادرات التعليم الرقمي أو التعامل مع التكنولوجيا، رغم أن التحول الرقمي أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، سواء كان لحجز المواعيد، أو إدارة الحسابات المصرفية، أو حتى في المجالات الصحية.

استعرضت الورقة عدة قضايا تواجه كبار السن، مثل الشعور بالعجز أو الخجل عند عدم تمكنهم من استخدام التقنيات الرقمية الحديثة، مما يؤدي إلى عزلة اجتماعية، وظهور تحديات في حياتهم اليومية.كما أوضحت الورقة أن الفجوة الرقمية الرمادية أصبحت أكثر

وضوحًا خلال جائحة كورونا، حيث كان الكثير من كبار السن معزولين اجتماعيًا، مما أثر على صحتهم النفسية والجسدي؛ وبناء عليه أوصت المتحدثتان بالآتي:

- **التعاطف والفهم في التعليم** : فمن الضروري أن يظهر أفراد الأسرة وأمناء المكتبات التعاطف والصبر مما يُعزز الرغبة في التعلم بشكل كبير،
- **التعاون على حل مشـــكلة الحواجز الثقافية واللغوية**، فنجد العديد من الأجهزة الرقمية متاحة باللغة الإنجليزية، مما يمكن أن يكون عائقًا أمام كبار السن الذين ليست الإنجليزية لغتهم الأم.
- تقديم **المكتبات كمســاحات آمنة** :تقوم المكتبات خاصــة في الدول الغربية بإنشــاء مســاحات آمنة وترحيبية لكبار الســن تحتوي على معدات متخصصة مثل: الشاشات المكبرة مع إضاءة مصممة للعيون المتقدمة في العمر، من أجل كطرق تحويل المكتبات إلى مراكز للتعلم والدعم.
- **دعم التعلم بين الأجيال** :حيث يقوم أفراد الأسـرة الأصـغر سـنًا بتعليم كبار السـن، مما يعزز رابطة الثقة ويقلل من مشـاعر الخجل. يستفيد هذا الأسلوب من الراحة والمحبة التي يشعر بها كبار السن غالبًا حول أفراد الأسرة الأصغر سنًا.
- **تطوير ديناميات مكان العمل** :أثار أحد المشاركين سؤالًا عن تعليم الزملاء الأكبر سنًا دون جعلهم يشعرون بعدم الأمان أو الحكم عليهم، وكانت الحلول المقترحة هي التحلي بالصـبر ومعاملة الزملاء الأكبر سـنًا بنفس الفهم اللطيف كما يُعامَل أفراد الأسرة، مما يساعد على بناء الثقة وإرشادهم برفق خلال استخدام التكنولوجيا.
- **سد الفجوات التكنولوجية والمعرفية** :تناولت المناقشة أيضًا تراجع القدرات العقلية ومشكلات الذاكرة التي تأتي مع التقدم في العمر، مما يجعل تعلم التكنولوجيا أكثر صـــعوبة، وقد أوصـــت الباحثتان بضـــرورة دمج كبار الســـن في الخطط الرقمية والسياسات الحكومية، وتوفير برامج تعليمية تساعدهم على اكتساب المهارات التقنية اللازمة.

بعد ذلك تحدث الدكتور/ **أحمد غازي** وأوضـح أنه سـيركز على جيل الألفية (Gen Z) بدلاً من كبار السـن كما فعلت المتحدثة السـابقة؛ وقد تحدث عن تطور المكتبات عبر العصـور وقدرتها على التكيف مع التغيرات، مُشـيرًا إلى أن المكتبات التي لا تواكب التطورات الحديثة، مثل الذكاء الاصـطناعي، قد تواجه خطر الانقراض؛ ثم تطرق إلى مفهوم **المكتبة الخضـراء**، موضـحًا أنه لا يقتصـر على تغيير البنية المادية للمكتبات فحسـب، بل يشـمل أيضًـا الوعي المجتمعي، ثم اسـتعرض العناصـر التي تتعلق بالمكتبات الخضـراء، وهي: الإدارة والتخطيط ، والتغييرات في البنية التحتية، وتقنيات التحكم في المناخ، واستخدام مواد بناء مستدامة؛ كما أشار أيضًا إلى أهمية إدارة النفايات والترويج للوعي البيئي من خلال الفعاليات المجتمعية، موضـــحًا أنه يجب تقليل اســـتخدام الورق عبر التحول إلى النســـخ الإلكترونية (رقمنة المحتوى أو الموارد الإلكترونية)؛ كما ناقش كيفية تنظيم فعاليات مجتمعية للترويج للوعي البيئ،. وذكر أن المكتبات الخضـــراء في إفريقيا لا تزال قليلة. وفي ختام العرض، طرح ســـؤالًا عن مدى إمكانية اســـتمرار دور المكتبات التقليدية رغم التحديات التي تفرضها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وأكد على أهمية زيادة الوعي والتدريب على الممارسات المستدامة.

أما عن اليوم الثاني من المؤتمر فقد بدأ بكلمة افتتاحية ألقاها الأستاذ الدكتور/ **هشام عزمي**، حول عالم التكنولوجيا والمعلومات الذي بات يُشكّل حياتنا اليومية، مشيراً إلى التطور المتسارع لمفهوم محو الأمية، الذي لم يعد يقتصر على القراءة والكتابة بل امتد ليشمل ما يُعرف بمحو الأمية الرقمية. وتحدث قائلاً : "اليوم، لا يستطيع أحد أن يعيش يومه بسهولة دون معرفة كيفية استخدام التكنولوجيا من حوله مثل البطاقة الذكية، والهاتف، والكمبيوتر، وحتى تعقيدات الإنترنت."

لقد تحدث الدكتور/ هشـــام بفخر عن التعاون الوثيق بين المكتبات والجامعات، مؤكداً على دور المكتبات كمراكز للمعرفة التي لا غنى عنها للطلاب، وكيف أن المؤســـسات التعليمية يجب أن تُدخل مفاهيم الإعلام الرقمي في تعليمها الأكاديمي؛ ثم انتقل للحديث عن الذكاء الصناعي، الذي لم يعد مجرد فكرة مستقبلية، بل أصبح واقعاً يشكل جزءاً لا يتجزأ من حياتنا وأعمالنا،و قال بلهجة مُطَمئِنة: "نحن، كعاملين في مجال المكتبات، استفدنا من الذكاء الصناعي في العديد من المجالات، سواء في تقديم خدمات تقنية متقدمة أو في تنظيم مصادر المعلومات "؛ لقد كان واضحاً أنه يريد للجميع أن يفهموا مدى تأثير الذكاء الصناعي في تطوير الأنظمة وتحليل البيانات وتقديم الحلول الذكية.

ولم يغفل الدكتور هشـــام عن أهمية مهارات "الأمية الإعلامية"، وكيف يمكن للناس من خلالها التعامل النقدي مع ما يشـــاهدونه من محتوى إعلامي وصور. وقال: "إن التعامل الصحيح مع الصور، وفهم سياقاتها، وتحليل مضمونها، كلها مهارات يجب أن يتقنها الجيل القادم، ليس فقط لفهم الإعلام، بل لحماية أنفسهم من المعلومات المضللة."

ولقد طرح نقاشًـــا شـــاملاً عن تأثير الذكاء الاصـــطناعي في مختلف المجالات الأكاديمية والاجتماعية والثقافية، حيث أصـــبح للذكاء الاصطناعي تأثير مباشر وملموس على حياة الأفراد، خاصةً بعد طرح "Chat GPT" في عام 2022 الذي أتاح للأفراد العاديين استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر،ثم ناقش أثر الذكاء الاصطناعي على قدرات البحث والمهارات الأكاديمية، محذرًا من إمكانية تدهور المهارات البحثية وفقدان التفاعل الإنســـاني مع المحتوى، وأهمية التحقق من مصـــادر المعلومات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي.

كما استعرض تحديات حماية الملكية الفكرية في سياق الذكاء الاصطناعي، موضحًا أهمية مراجعة القوانين والتشريعات لضمان حماية الحقوق الفكرية، خاصة مع تزايد الاعتماد على المحتوى الرقم؛. وقال إن الملكية الفكرية وحقوق التأليف تُطرح كقضايا أساسية عند استخدام الذكاء الاصطناعي؛ فهناك تساؤل عن **من يملك حقوق المحتوى الناتج عن الأنظمة الذكية**، فعند استخدام التطبيقات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثلChat GPT ، وتقديم أسئلة للحصول على إجابات، يثار التساؤل عن من يمتلك حقوق هذه الإجابات.

وأخيرًا، شدد على ضرورة زيادة المحتوى العربي الرقمي وتطوير البنية التحتية الرقمية للتعامل مع التطور السريع في هذا المجال، مقترحًا إنشاء مشروع وطني عربي لدعم المحتوى العربي على الإنترنت لمواجهة التحديات المستقبلية.

بعد ذلك تولى البروفيسور/ **شوقي سالم** توضيح مفهوم الوعي المعلوماتي، فتحدث عن أهمية تعزيز هذا الوعي لمواجهة التضليل والخداع الإعلامي. وقد أشار إلى أن التشريعات يجب أن تُنظِّم لحماية المعلومات ودعم القيم الصحفية، لأن العصور الرقمية قد جلبت معها تحديات غير مسبوقة. ثم انتقل الحديث إلى تاريخ المعرفة، حيث استعرض كيف أن البشرية قد مرت بمراحل تطور هائلة منذ اختراع اللغة والكتابة والطباعة والكمبيوتر، وفي العصر الحالي الإنترنت، مؤكدًا الدور المحوري للمكتبات كمراكز للمعرفة منذ العصور القديمة. لكن، وسط هذه الطموحات، كانت هناك أيضًا حديث عن فوضى المعلومات، فقد أشار المتحدث إلى التدفق الهائل للمعلومات في عصرنا الحالي، مشدداً على أهمية وجود أدوات تحليلية فعّالة لفهم وتصفية البيانات. وقد وُصفت تلك الفوضى بأنها تحدٍّ حقيقي يتطلب تكاتف الجهود لمواجهته؛ ولقد استمر النقاش ليصل إلى أرشيف الإنترنت، حيث تم تسليط الضوء على دور هذا الأرشيف في حفظ تاريخ المعلومات والمساهمة في الأبحاث، و كان من المدهش أن نرى كيف يمكن للذكاء البشري والتكنولوجيا أن يتضافرا لحفظ تاريخ البشرية. ومع تقدم الحديث، استشعر الحضور تأثير هيمنة الشركات الكبرى مثل Google و Facebookعلى تدفق المعلومات. وقد اختتم المتحدث كلمته بالحديث عن استقلال المعلومات، مع تأكيد المتحدث على ضرورة تحقيق استقلالية معلوماتية في ظل تزايد المخاطر.

بعد ذلك بدأت أولى ورش العمل الملحقة بالمؤتمر تحت عنوان "**الدور النقدي في مجال التوعية المعلوماتية الإعلامية في عالم مضطرب بشكل متزايد في مجال المعلومات**" تحدثت فيها الدكتورة/ بيجي نزومو؛ اختصاصية مبادرات المكتبات الدولية، بجامعة إلينوي أوربانا شامبين، بالولايات المتحدة؛ وقد تناولت كيفية التعامل مع وضعيات أو مشكلات معينة، وكيفية تقديم الحلول بشكل جماعي، كما تناولت عدة موضوعات تتعلق بإدارة الأفراد وبيئة العمل، مما يعكس أهمية التواصل والتعاون بين الفرق المختلفة.

ثم جاء دور الابتكار، حيث تم التطرق إلى مفهومه وكيف يمكن أن يظهر بطرق متعددة لدى الأشخاص؛ وأشار المشاركون إلى وجود العديد من النسب الرئيسة التي تعكس مستوى الابتكار. وبهذا، أسست الورشة قاعدة متينة لتبادل الأفكار والخبرات، مُعززةً أهمية التعاون والابتكار في كل جوانب العمل، مما يتيح بيئة أكثر إنتاجية وتوافقًا.

بعد ذلك بدأت الجلسة العلمية بتقديم **الدكتور/ ماثيو مويو**، مدير مكتبة وخدمات المعلومات في جامعة نورث ويست، ورئيس اللجنة الدائمة لمؤتمر ICIL في إفريقيا. وكان المتحدث هو الدكتور/ **محمد الزلباني**، المدير التنفيذي لمؤسسة رؤية برايم المصرية، بمصر، وقد تحدث حول موضوع: **"ثورة في وصف المصادر المعلوماتية والفهرسة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي"**؛ وفيما يلي النقاط الرئيسة التي تناولها:

- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي- بما في ذلكChat GPT - في إنشاء سجلات مكتبية من الصفر.
- إمكانية استخدام أدوات مثل Chat GPT لتصحيح السجلات المكتبية وتحويلها إلى تنسيقات مختلفة، مثل MARC و RDF وكذلك Dublin Core.

- القدرة على استخراج المعلومات من الأغلفة والصفحات الأولى للكتب باستخدام تقنية التعرف الضوئي على الأحرف (OCR).
- استخدام تطبيق Chat GPT في إعداد التقارير، وتصنيف الكتب بناءً على المعلومات المدخلة.

وقد توجه الحضور بالأسئلة حول الموضوعات التالية:

1. **التحديات اللغوية:** تمت مناقشة كيفية تعامل الذكاء الاصطناعي مع تنوع اللغات واللهجات، مثل لغة الزولو في جنوب إفريقيا.

2. **موثوقية السجلات:** تم طرح سؤال عن ما إذا كانت السجلات الناتجة عن Chat GPT موثوقة بدرجة 100% أم أنها تحتاج إلى مراجعة من قبل المكتبيين.

3. **توافر البيانات:** ناقش الحضور إمكانية الوصول إلى بيانات الكتب من مناطق معينة مثل الشرق الأوسط وإفريقيا، ومدى قدرة الذكاء الاصطناعي على العثور على بيانات موثوقة.

اختتمت الجلسة بالتأكيد على أهمية الابتكار في عمليات الفهرسة، مع شكر الحضور وتوجيه الدعوة للمحاضرين التاليين ؛ لتبدأ بعدها محاضرة بعنوان: "**البيانات الضخمة في المكتبات بين التعقيد والتبسيط**"، وقد قدمها الدكتور /**أحمد بسيوني**؛ اختصاصي أول مكتبات، بمكتبة الإسكندرية، بمصر.

بدأ المتحدث بالتعبير عن أهمية البيانات الضخمة، وكيف يمكن أن تعزز من أداء المكتبات، ثم أشار إلى تجربته الشخصية قبل عشر سنوات، حيث شهد كيفية تفاعل التكنولوجيا مع حياة الناس، من خلال إعلانات موجهة بناءً على الاهتمامات. ووضح مفهوم البيانات الضخمة وأعطي تعريفًا عمليًا لها، و أشار إلى أنها عبارة عن مجموعات ضخمة من البيانات التي تتنوع في المصدر والشكل والحجم، وهي تُعتبر مهمة جدًا لتحديد الاتجاهات، سواء في الجريمة أو التجارة أو السياسة. ثم ذكر أن الدراسات العربية المتعلقة بالبيانات الضخمة نادرة، مما يعد تحديًا أمام المكتبات. وأكد على أهمية استخدام البيانات الضخمة لتعزيز خدمات المكتبة وتوفير المعلومات بطريقة أفضل. وقال إنه ينبغي على المكتبات الاستفادة من البيانات الضخمة لتحسين إدارة الخدمات والأنشطة. كما شدد على أهمية التعرف على احتياجات المستفيدين من المكتبة، وكيفية تحسين الخدمات بناءً على تلك الاحتياجات؛ وقد ذكر بعض الأدوات والتقنيات المستخدمة في تحليل البيانات الضخمة، مثل Apache وغيرها. وأشار إلى أن المكتبات يجب أن تستخدم هذه الأدوات لتحليل البيانات وتعزيز خدماتها. كما أبرز أهمية التعاون والشراكات بين المكتبات والمؤسسات الأخرى للاستفادة من البيانات الضخمة. وأكد أن نجاح استخدام البيانات الضخمة يعتمد على القدرة على التحليل والاستغلال الفعال للمعلومات. كما ناقش قضايا الخصوصية، وكيف أن استخدام البيانات يتطلب الحرص في التعامل معها، وشدد على أهمية تطوير إستراتيجيات لحماية خصوصية الأفراد في أثناء استخدام البيانات.

وفي النهاية تحدث عن أهمية البيانات الضخمة في تحسين خدمات المكتبات وكيف يمكن أن تسهم في اتخاذ قرارات مستندة إلى الحقائق، وقال إنه في المستقبل سيكون هناك رقمنة للمشاعر، وهي تعني عملية تحويل المشاعر والعواطف البشرية إلى تمثيلات رقمية باستخدام تقنيات حديثة، هذه العملية تشمل استخدام التطبيقات والبرمجيات لقياس وتحليل المشاعر، مثل الرموز التعبيرية أو التعليقات النصية، وهي تهدف إلى فهم أفضل للمشاعر من خلال البيانات الرقمية، مثل تحليل التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يساهم في تحسين التواصل العاطفي وتقديم تجارب أكثر تخصيصًا. ثم اختتم حديثه بشكر المشاركين في المؤتمر ، والدعوة إلى الاستمرار في مناقشة هذه الموضوعات المهمة.

بعد ذلك تم عرض بحث بعنوان: "**استكشاف فلسفات وممارسات محو الأمية الاصطناعية في التعليم العالي في بلدان الجنوب**" قدمته الدكتورة/ **بريندا فان ويك**، محاضرة أولى وباحثة ورئيسة مشاركة للجنة الدائمة للمؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية في إفريقيا، وقد قامت بتسليط الضوء على الحالة الحالية لتطوير الذكاء الاصطناعي، وخاصة في سياق الجنوب العالمي، مع التركيز على الأسس الفلسفية والاعتبارات الأخلاقية التي ترافق التقدم التكنولوجي؛ وقد أشارت المتحدثة إلى مفهوم لوتشيانو فلوريدي عن "فقاعات المعلومات" و"شتاءات المعلومات"، مشيرة إلى أنه في حين توجد ابتكارات كبيرة في مجال الذكاء الاصطناعي، إلا أن الإمكانية لظهور أزمات أخلاقية، خاصة في المجتمعات المهمشة، تظل قلقًا ملحًا.

ثم أشارت المتحدثة إلى أن الاتجاهات الاستعمارية التاريخية لا تزال قائمة في الممارسات المعاصرة، مما يزيد من تعقيد قضايا مثل الفقر الرقمي وتدهور البيئة، والتحديات الديموغرافية، خاصة أن زيادة عدد الشباب في البلدان النامية، تزيد من تعقيد المشهد، حيث إن ارتفاع معدل البطالة وانخفاض معدلات التعليم يعيقان التقدم في مجال محو الأمية في الذكاء الاصطناعي؛ كما انتقدت الدراسة أيضًا الأطر التعليمية الحالية المحيطة بالذكاء الاصطناعي، مسلطة الضوء على نقص تكامل محو الأمية في الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية، وخاصة في دراسات المعلومات والمكتبات.

لقد شددت المتحدثة على أن محو الأمية في الذكاء الاصطناعي يجب أن يُعتبر مجالًا متميزًا يتطلب مناهج تدريسية خاصة به، وليس مجرد امتداد للمعارف الحالية، مع ضرورة التعاون بين التخصصات، حيث يُعتبر البحث المعزول غير كافٍ لمواجهة تعقيدات الأبعاد الاجتماعية والتقنية للذكاء الاصطناعي.

علاوة على ذلك، دعت المتحدثة إلى إعادة تقييم الأطر التنظيمية، Advocating for guidelines that are sensitive to the unique contexts of the global South rather than imposing Western standards. كما تم تأكيد دور المكتبات وخدمات المعلومات كعامل حاسم في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتعزيز محو الأمية في الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في بناء مجتمع معلومات أكثر عدلاً وأخلاقي؛ ثم اختتمت حديثها قائلة أن الرسالة الشاملة هي رسالة عاجلة بضرورة العمل الجماعي لمواجهة الفجوات والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في الجنوب العالمي.

بعد ذلك انتقلت الكلمة للأستاذ/ **راني البغدادي** أحد رعاة المؤتمر، وقد ركز عرضه على أهمية تمكين البحث الأكاديمي العربي في عالم متزايد الرقمنة يعتمد على الذكاء الاصطناعي. وذكر أن قاعدة بيانات "**المنهل**"[2] تهدف إلى معالجة التحيز الحالي في الموارد الأكاديمية- الذي يميل بشكل رئيس نحو المحتوى باللغة الإنجليزية- وذلك من خلال تعزيز المواد الأكاديمية العربية الأصيلة المنتجة في الشرق الأوسط؛ حيث تتمثل مهمة قاعدة بيانات "المنهل" في نشر هذا المحتوى عالميًا، مما يعزز من رؤية ووصول البحث العربي. كما تم تسليط الضوء خلال العرض على الحاجة إلى الفهرسة النصية الكاملة والبيانات الوصفية الغنية لتحسين قابلية اكتشاف البحث العربي، وهو ما كان محور اهتمام قاعدة بيانات "المنهل" على مدى العقد الماضي؛ كما ذكر أن الشركة المسؤولة قد طوّرت منصتين: المنهل وأبهاتي، اللتين تقدمان وصولًا إلى مجموعة واسعة من الموارد الأكاديمية، بما في ذلك الكتب والدوريات والأطروحات، بشكل رئيسي باللغة العربية. ناقش السيد البغدادي أيضًا دمج الذكاء الاصطناعي في منصات البحث، مشددًا على الإمكانات التي يمكن أن يتيحها الذكاء الاصطناعي لتعزيز وصول البحث العربي من خلال تضمين نماذج اللغة الكبيرة في أنظمتهم، حيث تهدف قاعدة بيانات "المنهل" إلى ضمان تضمين الأبحاث من الجامعات الشرق أوسطية في عمليات البحث العالمية للذكاء الاصطناعي، مما يقلل من التحيز ويعزز من مشهد أكاديمي أكثر عدالة؛ واختُتم العرض بدعوة الجامعات للتعاون مع المنهل في رقمنة أبحاثها وجعلها متاحة لجمهور أوسع. حيث أن الإمكانية للاعتراف العالمي بالبحث العربي كبيرة، خاصة مع تزايد الطلب على المعرفة المتعلقة بالشرق الأوسط.

بعد ذلك بدأت جلسة نقاشية يرؤسها: الدكتور/ **كلارنس مايبي**، العميد المشارك بمكتبات جامعة بوردو، الولايات المتحدة.

تلاها عرض تقديمي بعنوان "**محو الأمية المعلوماتية كتخصص ناضج: نموذج ثوري**" قدمه كل من : الدكتورة/ **كارين ف. كوفمان**، الأستاذ المساعد للتدريب بجامعة جنوب فلوريدا بالولايات المتحدة، والأستاذة الدكتورة/ **سيراب كوربانوجلو**، الأستاذة بجامعة حجة تبة في أنقرة بتركي، والدكتور/ **ماثيو مويو**، مدير المكتبات والمعلومات بجامعة الشمال الغربي، ورئيس للجنة الدائمة للمؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية في إفريقيا بجنوب إفريقيا.

لقد دارت المناقشة عن الاعتراف بمحو الأمية المعلوماتية كفرع أكاديمي متميز، وذلك بهدف استكشاف الفرص والتحديات المرتبطة بهذا الاعتراف. وإبراز أهمية المعلومات في المجتمع المعاصر، خاصة في ظل زيادة المعلومات المضللة، والدعوة إلى فهم أكثر عمقًا لمحو الأمية المعلوماتية الذي يتجاوز المهارات الأساسية للتقييم والتوليف

كما سلط المتحدثون الضوء على السياق التاريخي لمحو الأمية المعلوماتية، مشيرين إلى الشخصيات الرئيسة والأدبيات التي ساهمت في تطويرها كفرع علمي، مع الإشارة إلى أن محو الأمية المعلوماتية ينتمي إلى فئة التخصصات التطبيقية المشابهة لمجالات مثل التمريض والتعليم، حيث تتعايش التطبيق العملي والبحث.

[2] https://almanhal.com/ar

لقد أشار المتحدثون إلى أن وجود مجتمع من الممارسات أمر ضروري لتأسيس تخصص، كما يتضح من المؤتمرات، والشبكات التواصلية، والرموز الأخلاقية. كما عبر المتحدثون عن رغبتهم في توسيع النقاش عن محو الأمية المعلوماتية على المستوى العالمي، مع الاعتراف بأن الكثير من الخطاب الحالي له تركيز غربي؛ وأخيراً وجهوا الدعوة إلى منهج شامل لا يقتصر فقط على تعليم المهارات العملية، بل يعالج أيضًا الأسس الفلسفية والنظرية لمحو الأمية المعلوماتية.

واختتم اليوم الثاني بحفل موسيقى لفرقة فلكلوريتا على هامش المؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية – إفريقيا 2024.

في **اليوم الثالث من المؤتمر** بدأت الجلسة الافتتاحية بحفاوة وترحيب كبيرين ، مع بالغ التقدير لالتزام الحضور ومشاركتهم؛**ثم بدأت الجلسة الرئيسة للمؤتمر** برئاسة الأستاذة/ **رانيا عثمان**، مدير إدارة مؤسسات المعلومات والمهارات المهنيةبمكتبة الإسكندرية بمصر؛ وكانت الجلسة بعنوان: "**الضياع في الخوارزميات: التنقل في المتاهة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في المكتبات**" تحدثت فيها الأستاذة/ **سارة عز الدين**: الباحث والمطور في مجال التراث الرقمي بمكتبة الإسكندرية بمصر.

بدأت المتحدثة بعرض مفهوم الذكاء الاصطناعي، مشيرة إلى فروعه مثل التعلم الآلي والتعلم العميق،و أوضحت الفرق بين الذكاء الاصطناعي الضعيف، الذي يؤدي مهام محددة، والهدف الطَموح للذكاء الاصطناعي القوي، الذي يسعى إلى محاكاة القدرات البشرية؛ كما ذكرت أن هذا الطموح لا يزال بعيد المنال؛ ثم تناولت بعد ذلك سبع من الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في المكتبات، وهي كالتالي:

الأولى: تحيز البيانات وتمثيل المستخدمين، وقد شددت على أن التحيزات في البيانات يمكن أن تؤدي إلى توصيات غير عادلة وغياب التنوع.

الثانية: الخصوصية والسرية، وقد أكدت على ضرورة الشفافية في جمع البيانات وحقوق المستخدمين.

الثالثة: أهمية شفافية الخوارزميات وثقة المستخدمين؛ حيث أوصت بضرورة أن تسعى المكتبات لتبسيط عمليات الذكاء الاصطناعي لتعزيز ثقة المستخدمين، كما دعت إلى تطبيق مفهوم "الذكاء الاصطناعي القابل للتفسير"، الذي يسعى إلى توضيح كيفية وصول الخوارزميات إلى استنتاجاتها.

وأوضحت أن دور المكتبيين البشريين سوف يظل حيوياً ومهماً في عصر الذكاء الاصطناعي رغم المخاوف من إمكانية استبدال الذكاء الاصطناعي للمكتبيين، وأكدت أن المهارات الفريدة مثل التعاطف والذكاء العاطفي لا يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاتها؛ بل اقترحت إنشاء علاقة تعاونية حيث يتولى الذكاء الاصطناعي المهام الروتينية، مما يسمح للمكتبيين بالتركيز على الاستفسارات الأكثر تعقيدًا.

كما تدرجت في الحديث عن ضرورة تصميم مكتبات تشمل الجميع، خاصة مع وجود نسبة كبيرة من السكان الذين يعانون من إعاقات؛ وأكدت على أهمية التدريب المنتظم للموظفين على ما يستجد من تقنيات لدعم احتياجات المستخدمين المتنوعة.

في ختام عرضها، لم تتجاهل التحديات الأخلاقية المرتبطة بالممارسات الشرائية وممارسات البائعين، خاصة في ظل قيود الميزانية وسرعة تطور الذكاء الاصطناعي؛ كما أكدت أهمية حفظ البيانات، مشيرة إلى أن حفظ بيانات المستخدمين والموظفين يمكن أن يوفر رؤى قيمة للأجيال القادمة. وفي حديثها عن الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى والفهرسة، أبدت سارة تفاؤلاً حذرًا، معترفةً بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يقوم بأتمتة بعض المهام، إلا أن الخبرة البشرية تظل أساسية؛ وشددت على ضرورة تسهيل الحوارات المفتوحة وورش العمل لجمع آراء المجتمع وتعزيز فهم تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ كما أشارت إلى أن مكتبة الإسكندرية كانت مثالاً يحتذى به في هذا السياق، حيث عرضت جهودها في الانخراط مع المجتمع وممارسات الذكاء الاصطناعي الأخلاقية؛و اختتمت حديثها بالتأكيد على أن دمج الذكاء الاصطناعي في المكتبات يمثل فرصًا وتحديات، وأن التعاون بين الذكاء الاصطناعي والمكتبيين، وتحديد أولويات الوصول، والانخراط مع المجتمع، هي مفاتيح النجاح في هذا العصر الجديد.

بعد ذلك بدأت ورشة عمل بعنوان "**الذكاء الاصطناعي والروبوتات في المكتبات والمتاحف**" قدمها المهندس/ **أيمن السيد**، رئيس برامج التعلم والتواصل في شركة ليجاسي، بمشغل المتحف المصري الكبير(GEM) وفيها تم عمل نموذج محاكاة لتصميم روبوت من أجل ترتيب الكتب على الأرفف بداخل المكتبات.

وبدأ بعدها عرض لأحد أبحاث هذه الجلسة العلمية، وهو بعنوان: "**استخدام طلاب كلية الآداب بقسمَي المكتبات و المعلومات، والإعلام بجامعة الإسكندرية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي: Chat GPT :نموذجاً**" قدمته الدكتورة/ **سارة محمود بندقة**، المدرس بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية بمصر.

لقد هدف البحث استكشاف وعي طلاب قسم المكتبات والمعلومات وقسم الإعلام لتقييم تجاربهم مع تقنيات الذكاء الاصطناعي ، وخاصةChat GPT ، في أعمالهم الأكاديمية؛ و كشفت النتائج أن جزءًا كبيرًا من الطلاب–مما يقرب 58.8%– قد استخدموا تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمهامهم، بينما لم يتفاعل 43.2% مع هذه التقنيات. كما أن الطلاب الذين لم يستخدموا الذكاء الاصطناعي غالبًا ما كانوا يفتقرون إلى الوعي بفوائده المحتملة أو واجهوا تحديات في الوصول إلى هذه الأدوات واستخدامها، كما أكدت النتائج

الأهمية المتزايدة للذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية.

وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تعزيز محو الأمية في الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية وتشجيع دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الممارسات الأكاديمية؛ وأبرزت الحاجة إلى زيادة الوعي والتدريب بين الطلاب للاستفادة الكاملة من هذه التقنيات لتحقيق نجاحهم التعليمي؛ و أكدت أهمية تطوير محتوى وموارد باللغة العربية لدعم الطلاب في مساعيهم البحثية، والدعوة إلى التحول من الطرق التقليدية إلى أساليب أكثر ابتكارًا في التعليم بشكل عام.

بعد ذلك انتقل الحديث إلى موضوع آخر قدمته الدكتورة/ **رانيا مهلل**– اختصاصية تكنولوجيا المعلومات بمركز نقل الدم الإقليمي بالإسكندرية، في مصر– تحت عنوان "**مراقبة المرضى عن بُعد لوحدة العلاج: تنفيذ نموذج تجريبي**" ؛ وقد تحدثت فيه عن تنفيذ

برنامج لمراقبة المرضى عن بُعد (RBM) في وحدات الهيماتولوجيا بمصر؛ هذا البرنامج يهدف إلى تحسين رعاية المرضى باستخدام التكنولوجيا القابلة للارتداء، وتقديم خدمات طبية وعلاجية لمرضـــى الأمراض المزمنة، مثل الهيموفيليا؛ وقالت إن هناك تحديات تواجه مقدمي الرعاية الصحية حيث أن 45% من مقدمي الرعاية يعانون من مشاكل تتعلق بإدارة المعلومات، وكذلك عدم وضوح الأعراض لدى بعض المرضى، مما يخلق حاجة لمراقبة صحة المرضى بشكل شامل. وقد تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوقع المضاعفات الصحية بناءً على تقييم الأعراض وتاريخ المرضى.

أما عن أهداف البرنامج فكانت تمكين مقدمي الرعاية الصحية من تحديد المشكلات المحتملة بسرعة وتقليل الأخطاء في التشخيص والعلاج، مما يخفض التكاليف الصـــحية. وقد ذكرت بعض اعتبارات الإدارة مثل ضـــرورة تقييم الأجهزة التي تم الموافقة عليها من وزارة الصحة المصرية والحاجة إلى التعليم والتدريب للمرضى على البرنامج. أما عن التقنيات المستخدمة فقد اقترحت الدراسة استخدام الساعات الذكية كحل ميسور التكلفة ومناسب للمرضى ودمج شبكة الاتصالات اللاسلكية لتحسين التواصل مع المرضى.

وقد أوصت الباحثة بتحسين إدارة التواصل وتقليل التكاليف المباشرة للرعاية الصحية، بالإضافة إلى تحسين نتائج العلاج وتقليل الحاجة للتدخلات الطبية ؛ وأشارت إلى التركيز على التحليل المالي لتحديد الميزانية اللازمة لتنفيذ وصيانة البرنامج.

و في الختام، أكدت المتحدثة أهمية بدء نموذج تجريبي لرفع الوعي وإدارة صحة المرضى من خلال أدوات رقمية متقدمة.

بعد ذلك انتقل الحديث عن موضوع آخر قدمه السيد/ **عثمان مامادو بوبا**- مؤرخ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومدقق إدارة التراث الثقافي في جامعة سنجور بالإسكندرية- في بحث بعنوان: "**كيف سيُحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في مهنة المكتبي؟** " وقد تناول فيه تكنولوجيا الاتصالات في بنين، متتبعًا تطورها منذ ظهور التلغراف الإلكتروني وحتى يومنا هذا؛ وهي تبدأ بتحول اختصاصي المكتبات التقليديين إلى اختصاصي المكتبات 2.0، مع تسليط الضوء على تأثير الثورات الرقمية على المهنة.

كما أشار إلى أصول هذه المهنة في الحضارات القديمة مثل الصين وبلاد الرافدين ومايا ومصر، مع تركيز خاص على مكتبة الإسكندرية التي أنشأها بطليموس تحت إشراف ديمتريوس الفاليرمي، الذي يُعتبر أول اختصاصي مكتبة.

لقد ميز المتحدث بين الثورات الرقمية والثورات التكنولوجية، مشيرًا إلى أن أول تقدم ملحوظ في الرقمنة كان هو"Memex "، الذي تم تصوره من قبل فانيفار بوش في عام 1945، والذي وضع الأساس لرقمنة الوثائق؛ كما استعرض تطور الإنترنت، بدءًا من إنشاء ARPANETفي أواخر الستينيات، الذي انتقل من شبكة عسكرية إلى نظام مترابط عالمي. وقد شهدت سنة 1971 بدء مشروع غوتنبرغ، الذي يمثل بداية المكتبات الافتراضية، مع تقدمات ملحوظة أدت إلى إنشاء الشبكة العالمية (World Wide Web)على يد تيم بيرنرز-لي في عام 1990، وقد تحدث بإيجاز عن تطور خدمات الإنترنت ، ثم انتقل إلى ظهور الذكاء الاصطناعي وآثاره على المكتبات، مشيرًا إلى أنه بينما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعطل العديد من المهن، فإنه يقدم أيضًا فرصًا للأمناء لتعزيز أدوارهم.

وفي ختام عرضـــه، أكد المتحدث على أهمية فهم الأمناء لدورهم الاجتماعي وفائدة الذكاء الاصـــطناعي في تحســـين قابلية البحث، والمساعدة الافتراضية، وإدارة المجموعات، والحفاظ على المواد

وللتكيف مع التحديات التي يطرحها الذكاء الاصـطناعي، أوصـى الباحث بأنه على اختصـاصـي المكتبات تطوير كفاءاتهم المهنية ، خاصة فيما يتعلق بالأمية الرقمية، وفهم أساسيات الذكاء الاصطناعي، ومهارات التعلم الآلي والتعلم العميق، كما دعاهم للتفاعل مع تقنيات الذكاء الاصـطناعي لخدمة مجتمعاتهم بشـكل أفضـل وإدارة موارد المكتبة بفاعلية؛ واختتم حديثه بالتأكيد على ضـرورة تقبل اختصاصي المكتبات لهذه التغيرات وتعزيز مهاراتهم لكي تظل مهنتهم مواكبة لهذا المشهد الرقمي المتزايد.

مع اختتام فعاليات المؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية – إفريقيا 2024، ألقت الأسـتاذة دينا يوسـف، رئيسـة قطاع المكتبات في مكتبة الإسـكندرية، كلمتها إلى جانب الدكتور ماثيو مويو، مدير قطاع المكتبات والمعلومات في جامعة الشـمال الغربي (NWU) ورئيس اللجنة الدائمة للمؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية بإفريقيا، من جنوب أفريقيا.

في اليوم الختامي للمؤتمر، الموافق 17 أكتوبر 2024، أُقيمت جولة سـياحية متميزة في مدينة الإسـكندرية، أبحر فيها المشـاركون بين صفحات من تاريخ هذه المدينة العريقة. استهلت الرحلة بزيارة **قلعة قيتباي**، الحصن المهيب الذي يقف شاهدًا على عصور مضت. ثم انتقل الوفد إلى **كوم الشـقافة**، تلك الأعجوبة الأثرية التي تسـرد قصـص الحضـارة المصـرية عبر المنحوتات. وفي ختام الجولة، تمت زيارة **المتحف اليوناني الروماني**، الذي يعرض مزيجًا نادرًا من آثار الحضارتين اليونانية والرومانية.

بهذه الرحلة التي جمعت بين التاريخ والثقافة، عاش المشـاركون تجربة تنبض بالحياة، عادت بهم إلى عصـور مضـت وعمّقت فهمهم لمكانة الإسكندرية ملتقىً للحضارات.

وبهذا شهدت مكتبة الإسكندرية ختام النسخة الثالثة من المؤتمر الدولي للتوعية المعلوماتية – إفريقيا 2024"ICIL Africa" ، وقد أثنى الدكتور/ **أحمد زايد**، مدير مكتبة الإســـكندرية، على الزخم العلمي للمؤتمر وأهميته في تعزيز مفهوم التوعية المعلوماتية، حيث جمع باحثين وخبراء من جميع أنحاء العالم لتبادل المعرفة ومناقشة التحديات في هذا المجال.

لقد تضـمنت موضـوعات المؤتمر الرئيسـة: الشـمول الرقمي، والذكاء الاصـطناعي في المكتبات، وأخلاقيات التكنولوجيا؛ وكانت أبرز توصيات المؤتمر هي:

1. تدريب المكتبيين على حقوق الملكية الفكرية
2. تحسين المحتوى باللغة العربية
3. دعم مبادرات الإدماج الرقمي.
4. تعزيز الثقافة المعلوماتية الخضراء والاستدامة
5. تكامل الذكاء الاصطناعي في عمل المكتبات .

واختُتم المؤتمر بالشـكر لمكتبة الإسـكندرية وسـائر الجهات المنظِّمة على تنظيم مؤتمر غني بالمعلومات، يعزز مكانة التوعية المعلوماتية في المجتمع الإفريقي.